

مقدمة

تعتمد مصر في موردها السياحي على تراث حضاري عريق من أبرز شواهد الأهرامات.

- فأين نشأت هذه الحضارة؟
- وما علاقة نشاط سكانها بوادي النيل؟
- وما هي مظاهر هذه الحضارة الاجتماعية العمرانية؟

موطن الحضارة المصرية القديمة ومحطاتها التاريخية

ظهرت الحضارة المصرية على ضفاف النيل

تقع مصر في الجنوب الشرقي لحوض البحر الأبيض المتوسط (أقصر الشمال الشرقي لإفريقيا)، حيث يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الشرق شبه الجزيرة العربية، ومن الجنوب بلاد النوبة، ومن الغرب صحراء ليبيا، يخترقها من الجنوب إلى الشمال نهر النيل الذي وهب لها الحياة، لأنها عبارة عن صحراء قاحلة، فمصر هبة النيل، فقد وفرت كميات الطمي الناتجة عن الفيضانات المنتظمة لنهر النيل أراضي خصبة صالحة للزراعة شجعت على استقرار مجموعات بشرية مختلفة منذ القدم .

تعددت المحطات التاريخية للحضارة المصرية القديمة

تعاقبت على حكم مصر القديمة عدة أسر منذ سنة 3000 ق.م عبر أربع مراحل تاريخية، هي:

- المرحلة الأولى: عصر الامبراطورية القديمة وعاصمتها منفيس، حيث تميزت ببناء الأهرامات (3000 ق.م / 2100 ق.م)
- المرحلة الثانية: عصر الامبراطورية الحديثة وعاصمتها طيبة.
- المرحلة الثالثة: عصر الامبراطورية الحديثة وعاصمتها طيبة.
- المرحلة الرابعة: عصر الانحطاط وبداية الهجومات الخارجية والاحتلال الروماني

لعب نهر النيل دورا مهما في حياة فئات سكان مصر القديمة

اهتم المصريون بالفلاحة

اعتمد سكان مصر القدامى على نهر النيل في حياتهم، فبفضل فيضاناته المنتظمة ظهر نشاط فلاحي متميز مكن من جني ثلاثة محاصيل في السنة، وقد مرت الدورة الفلاحية في مصر القديمة بأربع مراحل، هي:

- المرحلة الأولى: تبدأ بفيضانات نهر النيل في فصل الصيف الذي يرسب توضعات طينية تخصب تربة ضفتيه.
- المرحلة الثانية: تتميز بتراجع نهر النيل وبداية الحرث بالمحراث الذي طوره المصريون القدامى.
- المرحلة الثالثة: وهي مرحلة سقي المزروعات وتنقيتها عن طريق الشادوف الذي اخترعه المصريون القدامى.
- المرحلة الرابعة: وهي مرحلة الحصاد وجني المحاصيل وادخارها.

انقسم المجتمع المصري إلى عدة فئات

تشكل المجتمع المصري القديم على شكل هرمي يوجد في قمته الفرعون الذي كان شخصا مقدسا (إله)، يليه:

- فئة الكتاب : تعمل على مساعدة الفرعون في تسيير شؤون المملكة.
- فئة الكهنة : يعملون كوسطاء بين الناس والآلهة.
- طبقة الحرفيين والفلاحين : اهتمت بتوفير حاجيات البلاد من المواد الفلاحية والصناعية.
- طبقة الجنود: تعمل على حماية البلاد والدفاع عنها.
- طبقة العبيد وأسرى الحروب.

شكلت الأهرامات أهم مخلفات الحضارة المصرية القديمة

يعتبر الهرم مدفن ملكي مبني على هيئة جبل بالحجر المنحوت المجلوب من جبال الجزيرة العربية عبر النيل والصحراء، وكان يتطلب بناء الهرم آلاف العمال الذين يشتغلون في ظروف صعبة، وتطلب بناء الأهرامات سنوات طويلة (30 سنة لكل هرم)، ويتشكل الهرم من مدخل رئيسي وعدة ممرات بعضها يؤدي لغرف الدفن مع منافذ للتهوية.

خاتمة

تعتبر الحضارة المصرية القديمة من أكثر حضارات البحر المتوسط ثراءً وتنوعاً، ويعتبر نهر النيل أساس ظهورها.